أثر ادماج البيداغوجيا الفارقية والتعليم عن بعد على الفوارق التعليمية

The impact of integrating differentiated pedagogy and distance learning on educational disparities.

نواضر خيرة*

جامعة الجزائر 3 – الجزائر

khirandr.1997@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/02/12 تاريخ القبول 2024/05/05 تاريخ النشر 2024/06/22

ملخص:

ان الانفجار المعرفي الهائل وازدياد الطلب الاجتماعي على التعليم والمستحدثات التكنولوجية المعاصرة أوجب بالضرورة إعادة النظر في الأساليب التدريسية لتكون عملية وأكثر فعالية من الطرق التقليدية.

ان تحول دور المعلم من تلقين المعلومة الى توجيه المتعلم لمواكبة التغيرات والتطورات المستجدة من جهة وتلبية متطلبات التعليم المختلط في الجامعات من جهة أخرى، يستدعي دراسة شاملة وعاجلة للفوارق التعليمية بين الطلبة وتطبيق بيداغوجيات التدريس بما يتناسب مع التغير في تقنيات التدريس لتحقيق الأهداف التعليمية..

الكلمات المفتاحية: التعليم ــ التعليم عن بعد ــالبيداغوجيا ــ البيداغوجيا الفارقية.

Abstract:

The massive cognitive explosion and the increasing social demand for education, along with contemporary technological innovations, necessitate a reconsideration of teaching methods to make them more efficient than traditional approaches.

The shift of the teacher's role from imparting information to guiding learners to keep pace with changes and emerging developments on one

* المؤلف المراسل

hand, and meeting the requirements of blended learning in universities on the other hand, calls for a comprehensive and urgent study of educational disparities among students and the implementation of teaching pedagogies tailored to changes in teaching techniques to achieve educational objectives.

Keywords: Education, Distance Learning, Pedagogy, Differentiated Pedagogy.

مقدّمة:

كان تعامل الأساتذة فيما مضى مع التلاميذ على أنهم متجانسون، متساوون في قدراتهم ومعارفهم، يتميزون بنفس وتيرة وسرعة التعلم. ما أدى الى تدهور مخرجات التعليم بإهمال الفئات الضعيفة وطمر الفئات الفذة والفريدة باعتمادهم مبدأ تكافئ الفرص .

ولأن مفهوم التدريس يتطور حسب تطور فلسفة المجتمع وأهدافه، فقد وجب تقييمه بشكل دوري ومستمر وتطويره حسب التغيرات الطارئة، مع اعتماد استراتيجيات وبيداغوجيات تأخذ بعين الاعتبار الفروقات التعليمية.

1-الإشكالية:

من خلال ما تقدم ذكره يمكن طرح سؤال الإشكالية الاتي:

الى أي مدى تخدم البيداغوجيا الفارقية التعليم عن بعد وتحسن نتائجه؟

2 -أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة:

- للكشف عن نقائص التعليم عن بعد وأثرها على توسيع الفوارق التعليمية .

-التعريف بأنواع البيداغوجيات التعليمية والبحث على ما يتناسب منها والتعليم الرقمي

4 -أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من المكانة القيمة التي يحظى بها مجال التعليم من جهة، والرقمنة التي أضحت موضوع العالم من جهة أخرى، وضرورة دمجهم وتطوير المنظومة التعليمية.

المبحث الأول: الفوارق التعليمية، تعريفها وأهمية دراستها.

يتميز كل فرد عن غيره بسمات وصفات وخصائص ومبادئ تجعله ينفرد عن غيره وهذه الفروقات والتباين في مستويات طلبة الفصل الواحد واختلاف نتائج تحصيلهم العلمي تسمى بالفوارق التعليمية.

1. تعريف الفروقات التعليمية:

الفوارق التعليمية تشير الى التباين أو الاختلاف في مستويات التحصيل الدراسي أو الفهم بين مجموعات معينة من الطلبة. يمكن أن يظهر هذا التباين في بعض النواحي مثل: المستوى الأكاديمي، الفهم اللغوي، الوصول الى الموارد التعليمية،

2. اسباب الفروقات التعليمية:

تنقسم العوامل المؤثرة على سلوك الفرد الى قسمين، عوامل داخلية خاصة بالفرد وأخرى خارجية تتعلق بأسرته ومجتمعه نذكر منها:

أ) الجنوح: يمكن تعريف الجنوح على أنها الذنوب التي يرتكبها الصغير الذي أتم السابعة ولم يتم الثامنة عشر ويعاقبه عليها القانون كارتكاب المخالفات والجرائم الخلقية المخلة بالآداب العامة والشرف، وحسب الأدبيات التربوية فان عامل رفقاء السوء دفع (١٠٦)أحدث جانح من مجموع (١٦٠) أي بنسبة ٦٦ % على ارتكاب المخالفات، فالأحداث يتأثرون بسرعة بميل واتجاهات أقرانهم.

صفات الجانح :

1- يعد الفرد جانحاً عديم الكفاءة من الناحية النفسية لتولي مهامه ومسؤولياته في الهيئة الاجتماعية.

2- يتَبع الجانح أساليب في السلوك غير مقبولة اجتماعياً ولا تقرها المجتمعات ولا ترتضيها، أي إن تصرفاته تتنافى مع القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع. (محمد، 1997)

ب) انخفاض المستوى الاقتصادي:

انخفاض المستوى الاقتصادي للعائلة وفشل الوالدين في أغلب الأحيان في تلبية متطلبات أطفالهم الضرورية، يؤدي إلى لجوء الطفل للعمل في وقت مبكر من عمره، وتحت ظروف حياة صعبة وبيئة غير ملائمة وخطرة، ما يتيح الفرصة في تكوين علاقات مع جماعات منحرفة وبالتالي التسرب المدرسي. ما يظهر في النهاية العلاقة الطردية بين المستوى الاقتصادي للعائلة والتحصيل الدراسي لأبنائها.(نبيل، 2009)

قام ديفيس وأوريني (2013) بدراسة عدم المساواة في التعلم خلال فصل الصيف في أونتاريو. جمعت الدراسة أدلة تشير إلى أن الفوارق الاجتماعية والاقتصادية تؤثر في معرفة القراءة والكتابة خلال فصل الصيف. ووجدوا أن الأطفال في الأسر الميسورة يكتسبون مهارات القراءة والكتابة خلال الصيف بينما يفقد الأطفال SES من الربع السفلي مهاراتهم. وفقًا لنتائجهم 25 بالمائة من فجوة المهارات الملحوظة بواسطة SES في بداية العام الدراسي، تم تفسيرها بالتعلم الصيفي المختلف بواسطة SES. (Catherine & Pierre, 2020)

وفي الآونة الأخيرة، تضاعف أثر العامل بالتطور الذي شهده التعليم حيث أصبح مرتبطا بالأنترنت وأصبح امتلاك المعدات التقنية كالحاسوب أمر حتمي وضروري لمتابعة الدروس، ومن هنا يقف الدخل الأسري المنخفض كعائق حقيقي وليس معنوي فقط للمتعلم.

ت) الاستقرار العائلي: تمثل الأسرة الخلية الأساسية في تشكيل وتقدم شخصية الإنسان؛ فهي تعتبر من المؤسسات الاجتماعية الرئيسة القادرة على التكيف مع التحولات باعتبارها المكان الأول الذي تتبلور فيه ملامح الفرد وشخصيته، والأسرة لها وظائف متعددة كأي نظام اجتماعي، وتتداخل وظائفها مع أنظمة أخرى في المجتمع (عدلي، 2000)

وتمثل التربية حاجة أساسية للإنسان ليصل الى النضج النفسي والبيولوجي ووسيلة ضرورية لإشباع حاجاته المعرفية، إذ تمثل التربية عنصراً فعالاً في نمو وتقدم المجتمعات اقتصادياً وسياسيا، وتسهم في تحسن استثمار رأسمالها البشري وتطوير سلوك أفرادها بما يخدم اقتصادها.

ولذلك فليس من المبالغة أن يطلق على هذا العصر اسم " عصر التربية" إذ تتجه المجتمعات الإنسانية المعاصرة بكل طاقاتها إلى الاهتمام بعمليات التعليم والتعلم لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة والتي تتمثل في تهيئة الفرص اللازمة للتنمية الشاملة والمتكاملة لجميع شرائح المجتمع وعلى رأسها الأطفال والمراهقين والشباب في مختلف النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية (زهران،حامد، 2003)

3. أهمية دراسة الفروق التعليمية:

أولى العلماء والباحثون في مجال التعليم أهمية كبيرة للفوارق التعليمية على مر التاريخ، ولايزال هذا الموضوع موضوع العصر لأهميته المتمثلة في:

- معرفة قدرات واستعدادات الطالب وبالتالي إعداد المناهج بما يتناسب مع مستواه.
- المعرفة بتلك الفروق تساعد على توجيه الطلبة لاختيار التخصصات المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم وميولهم .
- اختيار أنسب طرق التدريس والأنشطة والبرامج الإضافية بما يتناسب مع المناهج التعليمية واحتياجات الطلبة المختلفة.
- تساعد المعلم في القيادة والتعامل مع الطالب حسب الفروقات التعليمية.
- اعداد وتصميم وتطبيق نشاطات تتناسب مع تباين مستويات الطالب مثل رعاية الموهوبين، النوادي العلمية والثقافية، المسابقات الثقافية والعلمية، دروس التقوية.

المبحث الثاني :أنواع البيداغوجيا والبيداغوجيا الفارقية

يتم في هذا المحور التعريف بالبيداغوجيا وأنواعها، ثم يختص بالتعريف بالبيداغوجيا الفارقية وذكر الأسس النظرية التي تقوم عليها هذه الطريقة:

1. تعريف البيداغوجيا:

عرف مصطلح البيداغوجيا حسب العالم التربوي السوفياتي "أنطوان ماكرينو A. Makarnko" على أنها العلم الأكثر جدلية الذي يرمي الى هدف عملي. (بكادي، 2019)

هو فن وعلم التدريس، كممارسة مهنية وكمجال للدراسة الأكاديمية. وهو لا يشمل التطبيق العملي للتدريس فحسب، بل يشمل أيضًا قضايا المناهج ومجموعة النظريات المتعلقة بكيفية ولماذا يحدث التعلم. نظرًا لأنه مشتق من تعبير يوناني يشير إلى تعليم الصغار، فإن علم أصول التدريس يؤخذ أحيانًا على أنه يتعلق على وجه التحديد بتعليم الأطفال والشباب. يستخدم المصطلح الحديث "Andragogy" فيما يتعلق بتعليم الكبار. (UNISCO)

تم تعريف أسلوب التعلم على أنه "مركب من العوامل المعرفية والعاطفية والنفسية المميزة التي تعمل مؤشرات مستقرة نسبيًا لكيفية إدراك المتعلم وكيفية تفاعله مع ويستجيب لبيئة التعلم. (howard, 1998)

بعض الأفراد يفضلون تعلم مهارة عن طريق التلاعب بجسم ملموس، والبعض عن طريق الاستماع، والبعض الآخر عن طريق قراءة دليل، والبعض من خلال التفاعل مع الآخرين. باختصار، هناك اختلاف كبير في طرق التعلم. حيث تقوم على أساس المرونة فيكون فيها تنوع في الأنشطة وإيقاعها بحيث تبنى على أساس احترام الفروق الفردية بين المتعلمين وهذا ما أظهر اختلافات في طرق وبيداغوجيات التدريس.

2. أنواع البيداغوجيا التعليمية:

هناك أنواع عديدة من بيداغوجيات التدريس، تغيرت وتطورت حسب الحاجة ولا تزال في تطور حسب التغيرات الحاصلة في التعليم والمجتمع المعني نجد منها:

بيداغوجيا المعالجــة:

مجموعة من العمليات والإجراءات التي تتم في حقول ووضعيات محددة تستهدف الكشف عن التعثر الدراسي والنقص وتشخيص أسبابه ومعالجته لتقليص الفوارق بين الهدف المنشود والنتيجة المحققة.

بيداغوجيا حل المشكـلات:

مجموع الطرائق والتقنيات والإجراءات التي تعد بواسطتها الوضعيات الديداكتيكية وتنظم وتنشط بكيفية تجعل التلاميذ يواجهون مشكلات ويقومون بعمليات ممنهجة لحلها.

بيداغوجيا الخطـــأ:

كانت البيداغوجيا القديمة تنظر الى الخطأ على أنه نقص وضعف من المتعلم، أما اليوم فهو يعتبر أمرا طبيعيا وإيجابيا يترجم سعي المتعلم، كما يعد أساسا للمعرفة وبدونه لا تتحقق المعرفة المرجوة.

إذا فهو تصور ومنهج لعملية التعليم والتعلم يقوم على اعتبار الخطأ استراتيجية للتعليم والتعلم، وأيضا تعتبر الخطأ أمرا طبيعيا وإيجابيا يترجم سعي المتعلم الوصول إلى المعرفة.

بيداغوجيا الادمـــاج:

الادماج هو: تنظيم يستهدف تجاوز القطائع التقليدية بين المعلومات والمعارف ومختلف عناصر المنهاج وذلك بإحداث علاقات بينهما.

يعبر عنها بمجموع الممارسات العقلية والعلمية التي يتبعها المدرس لجعل التلميذ قادرا على تحريك وتعبئة وتحويل معارفه ومكتسباته ضمن وضعية تعليمية تعلمية أو وضعية مشكلة.

وتجدر الإشارة إلى أن الأستاذ هو الذي يمارس بيداغوجيا الإدماج فيما يمارس المتعلم الإدماج.

بيداغوجيا اللعـــب:

بيداغوجيا تعتمد اللعب كوسيلة من أجل التعلم خاصة لدى الأطفال باعتباره أداة للنمو والتواصل وهو أقرب أشكال التدريس لطبيعته الفطرية، وطريقة محفزة ونشطة لتلقين المعلومة.

بيداغوجيا المشـــروع:

استراتيجيتها تعتمد على تقديم مشاريع للمتعلمين في شكل وضعيات تعليمية – تعلمية تركز على مشكل أو مهمة تجعل المتعلمين يميلون لبحثها وحلها حسب قدراتهم وبتوجيه وإشراف من المدرس بممارسة أنشطة ذاتية

.بيداغوجيا التعاقـد:

تنظيم لوضعيات التعلم عن طريق اتفاق متفاوض بشأنه بين شركاء (المدرس (ة) والمتعلمات والمتعلمون)، يتبادلون الاعتراف فيما بينهم قصد تحقيق هدف ما، سواء كان معرفيا او منهجيا او سلوكيا. (حمداش، 2019)

البيداغوجيا الفارقيـــة:

تهتم البيداغوجيا الفارقية بالاختلاف في القدرات المعرفية والذهنية، والميول الوجداني، والتوجهات الحسية الحركية، ما بين التلاميذ على الرغم من وجود مدرس واحد، داخل فصل دراسي واحد. ما ينتج عنه الاختلاف في مستوى الاستيعاب والتمثل والفهم والتفسير والتطبيق والاستذكار والتقويم. (بوسنة و شريفي، 2020)

3. تعريف البيداغوجيا الفارقية:

استخدم مصطلح البيداغوجيا الفارقية في سنة . 1975يقول P.Meirieu التفريق هو الانشغال بالفرد دون اهمال الجماعة ويقول Ronald Freseme البيداغوجيا الفارقية هي ممارسة تعليم يركز على الفروق بين الاهداف ويحاول دون اهمال الجماعة.

يقول" Freseme Ronald"البيداغوجيا الفارقية هي ممارسة تعليم يركز:" على الفروق بين الأهداف ويحاول تنظيم تعليمات بالأخذ بعين الاعتبار كل فرد.

في حين يقول Auzeloux" البيداغوجية الفارقية: هي المسعى الذي يهتم بتفعيل مجموعة مختلفة من الوسائل والإجراءات التعليمية والتعلمية للسماح لطلبة المختلفين في استعداداهم متباينين في قدراهم، تحقيق نفس الأهداف بسبل مختلفة (بن عبو الجيلالي لزرق نوال)

هي بيداغوجيا تقوم على أساس التعليم والتعلم المفردن بشكل ينسجم مع خصوصيات وقدرات كل متعلم ويمكن تفريد التعلم حسب المتعلم – صعوبة المحتوى / الوسائل التعليمية. (حمداش، 2019)

يمكننا تعريف البيداغوجيا الفارقية بناء على لويس لوغران الذي عرفه على أنه عبارة عن عملية تربوية تهدف إلى جعل التعليم متلائم مع الفروق الفردية في القدرات والسلوكيات والمهارات بين المتعلمين الذين ينتمون إلى نفس الفصل الدراسي ويساعدهم على تحقيق أهدافهم.

4. الأسس النظرية للبيداغوجيا الفارقية

الأساس الفلسفي: ان المفهوم الأساسي للبيداغوجيا الفارقية هو أن جميع المتعلمون قادرون على تعلم محتوى ومضمون المقررات التربوية والبيداغوجية، وهذا ما يتعارض مع الموهبة ومفهومها الذي يرى أن الأفراد يختلفون في تعلمهم وفقا لقدراتهم الذهنية وذكائهم الفطري.

الأساس التربوي: اذ تقوم هذه البيداغوجيا على أسس سيكولوجية أي تأخذ بعين الاعتبار سلوك الأفراد واختلاف طريقة تفكيرهم وأرائهم ودافعيتهم وتركيزهم وانتباههم ومهاراتهم وقدراتهم الإبداعية لذلك لابد أن يكون بينهم فروق سيكولوجية.

الأساس الاجتماعي: يقوم على أساس اعتبار الفروق بين المتعلمين من جانب المستوى المعيشي والاقتصادي والاجتماعي، وكذا الثقافي كالاختلاف في العادات والمعتقدات، ومن حيث القيم واللغة وأنماط التنشئة.

الأساس العلمي: تعد البيداغوجيا الفارقية فرع من فروع علم النفس الذي يدرس الفروق الفردية بين المتعلمين والمجتمعات باستخدام وسائل علمية حيث أن هذا العلم يهتم بالفوارق الوجدانية والذهنية والمعرفية بين الأفراد وذلك لأنها أساس اختلافهم وتميزهم. (بوسنة و شريفي، 2020)

5. أشكال عمل ممكنة لتفعيل البيداغوجيا الفارقية:

يعتبر العمل بالمجموعات من أهم أشكال العمل التي يعتمدها المدرس في إطار البيداغوجيا الفارقية والتي يمكن تطبيقها في عملية التعليم عن بعد لتحقيق فهم ونتائج أفضل. وتتشكل المجموعات وفق معايير عديدة ومختلفة:

- مجموعات حسب المستوى (Les groupes de niveau):

وهنا يكون الخيار واسعا في فصل المجموعات، اذ يمكن توزيع المتعلمون والمتعلمات حسب:

- المستوى الدراسي للمتعلم (مجموعة المتفوقين، مجموعة المتوسطين، مجموعة المتعثرين...).
- إيقاع التعلم بحيث يصنف الذين يمتازون بسرعة التعلم في مجموعة واحدة والذين يقلون عنهم سرعة في الاستيعاب والفهم في مجموعة أخرى.
- القدرات وطرق واستراتيجية التعلم اذ أن البعض يفضل الشرح اللفظي وآخرون بطريقة الكتابة والمخططات.

- المجموعات حسب الحاجات Les groupes de besoin :

وتكون هذه المجموعات في حالة دروس الدعم والاستدراك (مراجعة الدروس السابقة، تعلم منهجي في مادة معينة...) ويعتبر كمرحلة ضرورية للوصول إلى المستوى الذي تفرضه المؤسسة. تعتمد عدة إجراءات منها:

- تحديد وتحليل واضح لحاجات ونقائص المتعلم التي عليه استدراكها والتي قد تكون فردية أو خاصة بمجموعة معينة.
- تحدد فارقية المسارات حسب المجال التعلمي عبر التحليل المسبق والدقيق.
- تجديد بيداغوجي لاقتراح أدوات وطرائق للتفريق حسب حاجات المتعلمات والمتعلمين .

- مجموعات حسب الاهتمامات:Les groupes d'intérêt

في هذا الإطار يتم تكوين مجموعات بغرض دراسة محور معين أو اعداد ملف ما أو انشاء مشروع ... أي يكون لغرض خاص ولفترة زمنية محددة. يتم اقتراحه إما من قبل المدرس أو المتعلمات والمتعلمين، كما تتشكل المجموعات اختياريا حسب اهتمامات كل متعلم. ويمكن أن تضم متعلمين من فصول مختلفة، في إطار النوادي التعليمية أو التفاعلات الجامعية أو التحضير لمسابقات ترفيهية رياضية أو تجمعات وأنشطة تثقيفية ... إلخ (حمداش، 2019)

المبحث الثالث: أهمية البيداغوجيا الفارقية في تحسين نتائج التعليم عن بعد.

يهدف هذا الجانب من الدراسة الى تحليل تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية من حيث نتائج التحصيل الدراسي، معدل حضور الدورات، والأسباب المؤثرة على سلوك الطالب ومنحنى تعلمه اعتمادا على نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي2022/2021. وذكر أهمية ادماج البيداغوجيا الفارقية مع التعليم.

أ- استطلاع 2021:

شكل 3: معدل حضور الدورات التعليمية

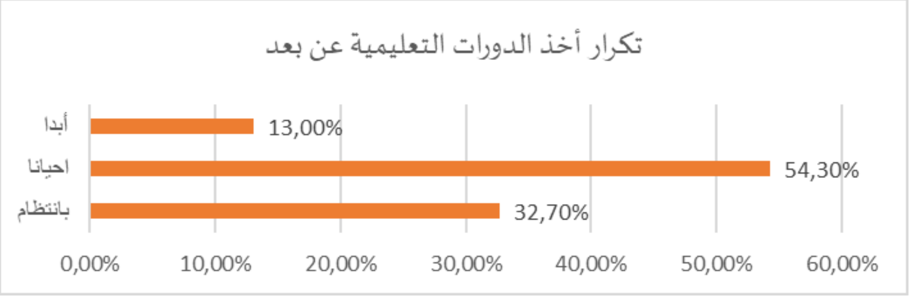

المصدر: نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (ملحق 2)

شكل4: عوائق الذين لا يدرسون بانتظام

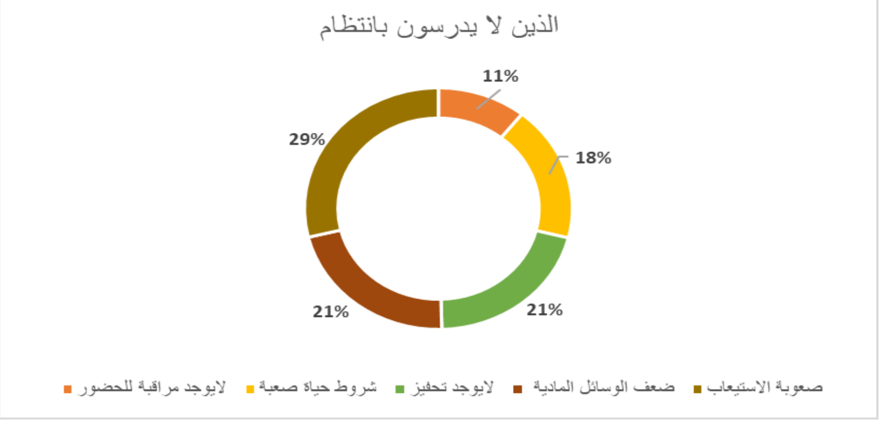

المصدر: نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي(ملحق2)

بلغت نسبة المتعلمين الذين لا يحضرون الدورات بتاتا 13%، في حين 32,70% لا يزاولون الدورات التعليمية بانتظام. يعبر هذا الارتفاع في النسب عن الفاقد التعليمي الذي تواجهه الجامعات في أول تجربة لتعليم عن بعد. اذ يمكن التغافل عنه لظروف الوباء، وقد أرجحت نتائج الاستبيان أسباب الهدر التعليمي لصعوبة الاستيعاب بنسبة 29% وضعف الوسائل المادية وعدم وجود تحفيز ب 21%.

1. تقييم تجربة التعليم عن بعد لسنة 2022:

أظهرت نتائج الاستبيان الذي نشرته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي " تقييم تجربة التعليم عن بعد لسنة 2022". ضعف وانخفاض في نتائج الطلبة ونفور

مدرسي عالي. ماله عواقب وخيمة على التحصيل الدراسي والمستوى التعليمي في الجزائر.

شكل 1: معدل حضور الدورات التعليمية

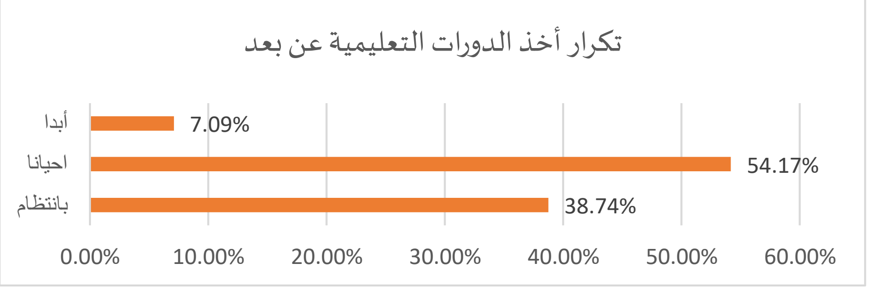

المصدر: نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 2022

من الشكل البياني يظهر جليا أن هناك فاقد علمي وتسرب مدرسي قدر ب 7%، وبلغت نسبة التلاميذ الغير مواظبون على حضور الفصول الدراسية 54.17 %. ليبقى 38,74% طالب من مجموع الطلبة ملتزم بمزاولة الجلسات الدراسية بانتظام.

ورغم التحسن والارتفاع في نسبة الطلبة الذين يشاركون في الدورات التعليمية عن بعد بانتظام ب 6% تقريبا بين سنة 2021 و2022. الا أن السؤال الذي يبقى مطروحا. ما هو السبب وراء عزوف التلاميذ عن التعليم عن بعد؟

شكل2: عوائق الذين لا يدرسون بانتظام

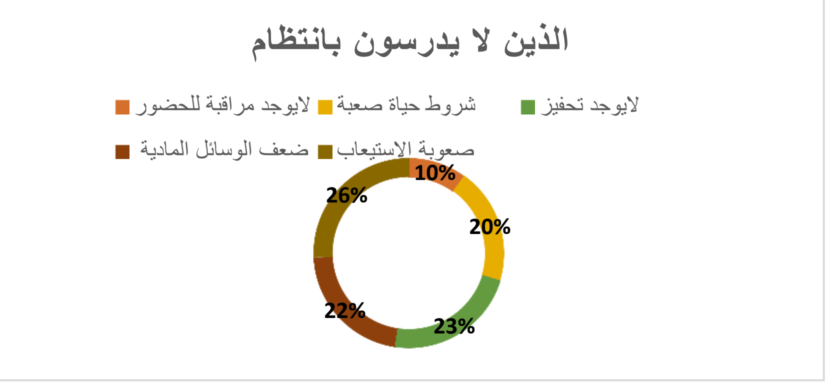

المصدر: نتائج استبيان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي(ملحق2)

حسب إجابات الطلبة فان أكبر نسبة 26% تشير الى صعوبة الاستيعاب ثم 23% لانعدام التحفيز ثم انعدام الوسائل المادية وصعوبة شروط الحياة.

وعليه فان نسبة التمدرس عن طريق الدورات التعليمية منخفضة بشكل أساسي لأسباب منهجية كطرق وأساليب التدريس وانعدام التحفيز، اذ يستعصي على المتعلمين استيعاب الشرح وفهم الدروس ما يجعل الطلبة الأقل فهما يشعرون بالاستبعاد.

وهذا ما يبرز أحد أهم نقاط ضعف التعليم عن بعد، اذ أنه لا يراعي الاختلاف والفروقات بين الطلبة. فيصبح شرح الدرس ألي، مستغلق وجاف، غير موسوم بالمرونة ولا يجلب تفاعل الطلبة مع الأستاذ.

وبالشكل العادي يمكن للأستاذ ملاحظة هذا التغير الحاصل على الطلبة في تفاعلهم مع الحصة على مستوى الأقسام وفي حجرات الدراسة، وعبر الأنترنت أي عن بعد. ما يستعدي التفكير في طريقة أنجع تتناسب وهذا التغير الحاصل في وسيلة التدريس.

2. دمج البيداغوجيا الفارقية مع التعليم عن بعد:

ولأن البيداغوجيا الفارقية تقوم على أساس التباينات بين المتعلمين أي على أساس الفوارق الذهنية، والفوارق السوسيو-ثقافية والفوارق السيكولوجية فهي تعتمد طرق ووسائل مختلفة في إطار تعامل مرن مع استعمالات الزمن.

الا أن لهذه البيداغوجيا عدة عوائق تحول دون تطبيقها لظروف المؤسسة من حيث مواردها البشرية والمادية، ككثافة الطلبة داخل الصف الدراسي أو عدم توفر القاعات أو لنقص الحجم الساعي.

ان الدمج بين التعليم عن بعد بما يحمل من إمكانات واعدة، والبيداغوجيا الفارقية باعتبارها وسيلة تعكس إيجابا على نتائج المتلقي، هو أفضل تكامل وحل يمكن أن ينهض بالتعليم.

ومن المرجح أن تتحسن نتائج التعليم عن بعد، بعد أن يزيد تأهيل الأساتذة وتكوينهم بالطرق والمناهج الجديدة في نشر وايصال المعلومة للمتلقي والتي تخدم وتدعم التعليم عن بعد.

3. غايات وأهداف دمج البيداغوجيا الفارقية مع التعليم عن بعد:

يساعد تطبيق البيداغوجيا الفارقية في عملية التعليم عن بعد على مراعاة الفروق التعليمية لتحقيق العديد من الأهداف أهمها:

- احترام شخصية المتعلم المعرفية ومراعات احتياجاته ومصالحه التعليمية.
- تشجيع المتعلمين على عملية التعليم والتعلم الذاتي لاكتساب أقصى قدر من المعرفة والوصول لأقصى نجاح.
- تضييق الفجوة بين طلبة الفصل الواحد وتحقيق العدل ومبدأ تكافئ الفرص.
- تهدف الى الوصول الى التربية والتنشئة العلمية والفكرية السليمة للطالب.
- المحاكاة وتعليم الطالب إيجاد الحلول للمشاكل البسيطة مع استخدام التكنولوجيا.
- خلق تفاعل ونشاط وتواصل جيد بين المتعلمين فيما بينهم لتجانسهم، والأستاذ ما يسمح بخلق بيئة تعليمية صحية بعيدة عن العنف والشغب.

- تهدف لتنمية روح التعاون بين المتعلمين وقبول الاختلافات بينهم والتكيف مع مختلف الوضعيات.
- تساعد على تفاعل المتعلم مع الغير في محيطه المدرسي والاجتماعي.
- اكتشاف مهارات الطلاب وصقلها للإفادة من طاقاتهم في خدمة المجتمع.
- جذب المتعلم الى حضور الفصول التعليمية وتخفيف الفاقد العلمي والتسرب المدرسي.
- تحقيق الأهداف الموحدة للتعليم بتحسين جودته ورفع مخرجاته.

الخاتمة:

ان اتقان استعمال الوسائل التقنية والتكنولوجية في التعليم لا يكفي لجودة مخرجات التعليم، بل يتعدى ذلك لتكون طريقة القاء واستقبال المعرفة أمر أساسي لسيرورة الدرس وجذب المتعلمين.

لهذا وجب مراعات الفروقات التعليمية بين الطلاب وعدم التعامل معهم كأنهم كتلة متجانسة، فهم يختلفون في المستوى التعليمي وفي ايقاع الفهم، وفي طريقة الاستيعاب وعليه وجب تغيير طرق التدريس التقليدية والاتجاه الى أساليب التدريس التي تراعي هذه الفروقات، ليكون نطاق نشر المعرفة أوسع ويمس كل المتعلمين دون تفرقة.

وقد كان للبيداغوجيا الفارقية صيت في اعتبار هذه الفروقات والاهتمام بها، الا أن تطبيقها واجه عدة معوقات وصعوبات ادارية وتقنية. ليأتي التعليم عن بعد ويفرض تطبيق هذه البيداغوجيا كضرورة حتمية نزولا عند رغبة المتعلمين في احياء الفصول والدورات التعليمية وتحسين نتائج التحصيل المعرفي

الملاحق:

<u>التقييم الثاني للتعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي</u>

س: ما هو تكرار حضور المحاضرات عن بعد، وما هو سبب تغيب الذين لا يزاولون الدروس بانتظام؟

1. **اجابات الطلبة لاستبيان 2021:**

النسبة المئوية	الذين لا يدروسون بانتظام
10,70%	لايوجد مراقبة للحضور
18,20%	شروط حياة صعبة
20,70%	لايوجد تحفيز
21,60%	ضعف الوسائل المادية
28,80%	صعوبة الاستيعاب

تكرار أخذ الدورات عن بعد	2021
32,70%	بانتظام
54,30%	احيانا
13,00%	أبدا

2. اجابات الطلبة لاستبيان 2021:

النسبة المئوية	الذين لا يدروسون بانتظام
10%	لايوجد مراقبة للحضور
20%	شروط حياة صعبة
23%	لايوجد تحفيز
22%	ضعف الوسائل المادية
26%	صعوبة الاستيعاب

تكرار أخذ الدورات عن بعد	2022
38,74%	بانتظام
54,17%	احيانا
7,09%	أبدا

المراجع:

كتب:

1. حمداش, و ,2019) .سبتمبر .(الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي.35-34-33-32-31-30 .pp .
2. زهران،حامد) .(2003) .دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي .*عالم الكتب*.
3. عدلي, ا .(2000) .العنف في الأسرة .*الشابطة دار المعرفة الجامعية*.

مقالات:

1. Catherine, H., & Pierre, L. (2020 , June). Pandemic School Closures May Increase Inequality in Test Scores. *Human Capital Working*, p. 5.
2. howard, G. (1998, 07 20). Identifying learning style.
3. بكادي, م .(10 03 ,2019) .البيداغوجيا الفارقية ودور انتهاجها في جودة تعليمية اللغة العربية .*مجلة اللغة العربية*.220 .p ,
4. بن عبو الجيلالي لزرق نوال .(n.d.) .التكوين بالبيداغوجيا الفارقية وفق نظرية الهيمنة الدماغية لهيرمان.48 .p .
5. بوسنة, ف & .,شريفي, ه .(15 01 ,2020) .صعوبات تطبيق البيداغوجيا الفارقية في التدريس باملقاربة بالكفاءات . *مجلة التربية و الصحة النفسية. .املجلد الخامس / العدد الثاني*.316 .p ,
6. محمد, س .(1997) .الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين .*دار الأصالة*.
7. نبيل, إ .(2009) .سوسولوجيا الانحراف .*بحث ميداني في مدينة بغداد*.

مواقع الأنترنت:

1. UNISCO . (n.d.). *Bureau intrnational de l'education*. Retrieved from http://www.ibe.unesco.org/fr/node/12287